غزوات الرسول ﷺ

غـــزوة حمراء الأسد

إعـداد

محمد عبده

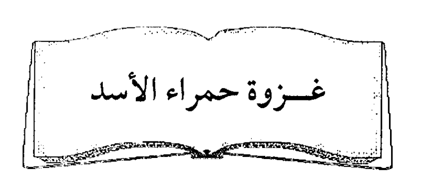
مكتبة الإيمان بالمنصورة

ت/٢٢٥٧٨٨٢

الطبعة الأولى

١٤٢٣ هـ ـ ٢٠٠٢م

مكتبة الإيمان
المنصورة ـ أمام جامعة الأزهر
ت: ٠٥٠/٢٢٥٧٨٨٢

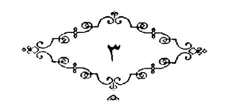


أ ـ سبب الغزوة :

هناك أسباب كثيرة لـغزوة حمراء الأسد يا أحباب فتعالوا معى لنقرأ هذه الأسباب .

السبب الأول :

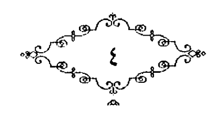
عندما عاد المشركون إلى مكة أحسوا بأن النصر فى غزوة أحـد كان نصرًا زائـفًا لأن رسول اللــه ﷺ لم يقتل وكذلك أصحابه.



فما هى نتيجة غزوة أحد ؟

هذا هو السؤال الذى سأله أبو سفيان إلى أهل قريش الكفرة ، فلم يستطع أحد الإجابة ، ولكن بعد فترة قال أحدهم : لقد انتصرنا وهذه نتيجة ترضينا يا أبا سفيان .

فقال أبو سفيان : انتصرنا : لا ، لم ننتصر ولكننا قتلنا بعض المسلمين أما هدفنا كان قتل محمد وأصحابه وها نحن ذا لم نقتل محمداً ولم نقتل أصحابه .



فهيا نعد العدة ونخرج إلى محمد ومن معه فنقتلهم جميعًا .

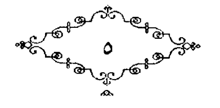
أحس أهل قريش بصدق كلام أبى سفيان ، واستعدوا للقتال مرة ثانية .

السبب الثاني :

غضب أصحاب محمد ﷺ من نتيجة غزوة أحد، رغم أنهم قد جرحوا ومات منهم الكثير إلا أنهم يرغبون في العودة إلى القتال مرة أخرى .

السبب الثالث :

غزوة أحد يا أحباب لم ينهزم فيها أهل الإسلام



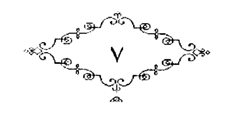
هزيمة حقيقية تمنعهم من القتال بعد ذلك والدليل تعالوا معى يا أحباب لنقرأه مـــن صفحات غـــزوة أحد:

« إن رسول الله ﷺ أمر الرماة أن يعسكروا فوق الجبل ولا يغادروه أبدًا حتى يأمرهم بذلك .

ودارت المعركة فهزم المشركون شر هزيمة وفروا من أمام المسلمين وهنا رأى الرماة أن ينزلوا لجمع الغنائم ولكن رئيسهم سيدنا « عبد الله بن جبير » ـ رضى الله عنه ـ قال: لا تبرحوا أنسيتم حديث رسول الله ﷺ لكم ، يأمركم فيه بعدم ترك الموقع ؟ . . ولكن

للأسف لم يستجب له إلا القليل والأكثر ذهبوا لجمع الغنائم وعندما رأى خالد بن الوليد ذلك وكان لا يزال على الكفر صعد إلى قمة الجبل وقتل من كان به من رماة جند الإسلام ودارت الدائرة على المسلمين وجُرح رسول الله ﷺ وصب الماء على رأسه سيدنا على بن أبى طالب ولكن رسول الله ﷺ كره أن يعلو أهل الكفر الجبل ويصيروا بذلك أعلى مقاما من المسلمين .

فصعد عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ وقاتل

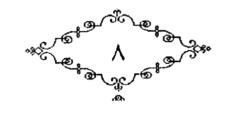


وطرد أهل الشرك من أعلى الجبل .

وحمل المسلمون جرحاهم وعادوا إلى المدينة، وقلوبهم جريحة . . . أتدرون لِمَ هى جريحة؟

ليس من المعركة ولكن من الحزن الشديد على أن المشركين قد ظنوا أن نتيجة المعركة كانت لصالحهم.

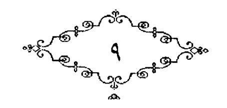
وخرج أهل الشرك ونجوا بأنفسهم وهم يتصورون أنهم قد فازوا بالمعركة وأفاق أهل الشرك يا أحباب من هذا الظن عندما تحدث معهم أبى سفيان بالكلام الذى ذكرناه ».



الاستعداد للغزوة :

بعد كل هـذه الأسباب التى ذكرناهـا يا أحباب ، استعد جيـش أبى سفيان . . جيش الكـفر . . جيش أهل قريش مرة أخري وخرجـوا يريدون المدينة وإبادة أهل الإسلام.

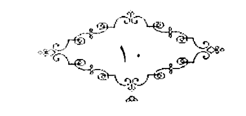
أما بالنـسبة لأهل الإسلام ، فإن رسـول الله ﷺ وصله الخـبر فى اليـوم الثانى مـن رجوعه المديـنة ، فأذن مـؤذن رسول الله ﷺ : أن لا يـخرجن معـنا أحدٌ إلا أحدٌ حـضر يومنـا بالأمس أى : لن يـخرج



لقتال أبي سفيان إلا من حضر موقعة « أحد » .

وهنا جاء سيدنا جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام إلى سيدنا محمد ﷺ وقال له : يا رسول الله إن أبى كان خلفنى على أخوات لى سبع ، وقال: يا بنى لا ينبغى لى ولا لك أن نترك هؤلاء النسوة لا رجل فيهن ، ولست بالذى أوثرك بالجهاد مع رسول الله ﷺ على نفسى ، فتخلف علي أخواتك فتخلفت عليهن.

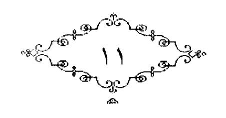
فأذن له رسول الله ، فخرج معه.



ومعنى هذا يا أحباب أن هذا الصحابى الجليل جلس مع إخوته النسوة لأن أباه خرج فى جيش رسول الله ﷺ والنسوة لا بُدَّ وأن يجلس معهن أب أو أخ حتى يقوم برعايتهن .

وعندما أخبر رسول الله ﷺ بذلك وافق واستعد الجيش للخروج.

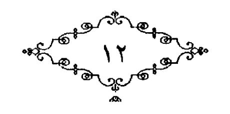
فوضع كل مسلم على جرحه ما يمنعه من النزف وخروج الدم واغتسلوا وأكلوا وشربوا ثم تجمعوا.



موقف [معبد] من هذه الغزوة :

اعلموا يا أحباب أن هناك قبيلة تسمى قبيلة خزاعة كانت قد عاهدت رسول الله ﷺ وكان رسول الله ﷺ يخبرهم بأسراره وهم يحبونه جدًا.

فلما رأوا ما حدث لرسول الله ﷺ حزنوا عليه جدًا رغم أنهم لا زالوا على الشرك وقال أحدهم ويسمى معبد وكان لا يزال على الشر : يا محمد أما والله لقد عز علينا ما أصابك ولوددنا أن الله عافاك فيهم.

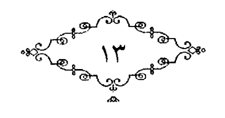


فرضى رسـول الله ، وعسـكر هو ومن مـعه فى «حمراء الأسد » .

ومشى معبـد حتي لقى أبا سفيـان بن حرب ومن معه وقد أجمعـوا علـى الرجعـة لـقتال رسول الله ﷺ .

وعندما رأى أبـو سفيان معبـدًا قال: ما وراءك يا معبد ؟

قال معبـد : محمد قد خـرج فى أصحابه يطلبكم

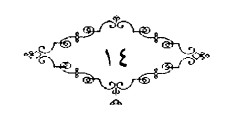


« أى يريد قتالكم » فــى جمع لم أَرَ فى حياتى مثلــه .

وكل من معه فى شدة الغيظ والحقد عليكم ، واعلم يا أبا سفيان أن من لم يأت مع محمد فى غزوة أحد قد جاء معه الآن .

فقال أبو سفيان : ويحك ! ما تقول ؟

فقال معبد : والله ما أرى أن ترتحل حتي ترى نواصى الخيل .

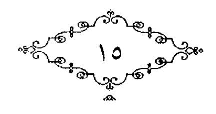


فقال أبـو سفيان : فـوالله لقد أجـمعنا لحـربهم والقضاء عليهم.

فقال معـبد : وأنا أنهاك عن ذلك فـأنت لا طاقة لك بهم.

فعاد أبو سـفيان ومن معه فرارًا بعـد أن سمع هذا الكلام من معبد.

ولكن رسول الله ﷺ ظل معسكرًا بحمراء الأسد حتى وصـله خبر أبـو سفيان واطـمأن على سـلامة



المدينة .

ولم يحدث قتال فى هذه الغزوة يا أحباب ولكننا استفدنا منها شيئًا عظيمًا هذا الشىء هو « الإيمان يقوى القلب ويثبت الإنسان لأنه دوما على الحق وأهل الحق هم أهل الثبات والقوة » .

